في شيء بدو من الحضرة الإلهية والتوسل اليه من جميع جهاته واسبابه
كمن كان في الدار وبهذا اعلم انه شبه الحضرة بالدار واعلاه والتي قد بين كونها
ورشح منه الاستعارة العروج الذي هو الصعود لطلب الكلام من جميع
الجهات والاسباب وفي ذلك المناسبة اللطيفة في رضي وحجبوا لا تساع
ومداه يوتى الشاعر ببيت يتسع فيه التأويل **واذا انفتحت لك ابواب**
منن اي امتنان بان خلقه الله فيك **فاعجل** اي فاسرع **في ابتهاج** جمع خزانة
خزانة بكسر الخاء **وفي** اي ادخل وفيه استعارة الانفتاح لارتفاع الموانع
الحسية وانكشاف الحجب الذهنية وزوال العوائق المعنوية المانعة
من نيل المقامات والمعارف واستعارة الابواب لتلك الموانع والحجب
والعلائق لانها مانعة من الدخول كما هو في محل الابواب والهاء كالابواب
لا يتوصل الى ما وراءها الا بفتحها والعجلة كناية عن الجد في الطلب
وقوة العزم او مجاز عنهما والولوج كناية عن الثبوت في تلك المقامات
والمعارف والحاصل انه شبه في الذهن المقرب المتصفي لما اكتسب
العبد من المقامات والمعارف بخزائن لها ابواب مغلقة بجامع ان المشبه
محبة للقرب من الله الذي هو اعظم مطلوب والمشبه به محل الاموال
النفيسة فالتشبيه استعارة بالكناية واثبات الابواب للمعنى
استعارة تخييلية ورشحها بالانفتاح المالية للابواب ثم اشتق
منه الفعل فهو استعارة تبعية ثم رتب على ذلك العجل كما تقرر
وتضمن كلامه التنبيه على امر عظيم في السلوك وهو مخالفة
النفس في شهواتها وتحقيرها كان طبعها الميل الى ترك
العبادات والى حظوظها وعلها ولهذا قال العلماء مخالفة النفس

اصل

اصل العبادة ومن نظر النبي باستحسان شيء منها فقد اهلكها بمهلكاتها
كالكبر والعجب والحسد وطول الامل وكيف يصح لعاقل الرضى عن النفس
والله تعالى يقول ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي والسرور فقد يكون
لازما بمعنى الاهتداء وهو وجدان الطريق الموصل الى المطلوب كما هو الاشارة
اليه ويقابله الضلال وهو فقدان الطريق الموصل وقد يكون متعديا بمعنى
الدلالة على الطريق عند اهل الحق وعلى الطريق الموصل الى المطلوب عند
المعتزلة ويقابله الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه كاضلني فلان عن
الطريق الموصل للبغية والهدى انما يستعمل في الخير لانه لغة الدلالة
بلطف واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على طريق التهكم
ولذا حاولت اي طلبت **شيئا بيديك** اي الابواب او الهدى فانه يذكر
ويونث وكانه بمعنى الخزانة والمعنى اذا طلبت الانتقال الى مقام او حال
فالحزن اذا دام من العرج اي فالتزم فيه حسن الادب من الثبات
عليه وموافقة مراد الله تعالى ولا تعتن بالانتقال عنه حتى يفتح الله الى ما
سواه مع منه بان تشوفت الى الانتقال الى مقام او حال بنفسك لتبلغ
الغاية فقد بلغت غاية الجهل بربك واسات الادب في حقه ولا تصل الى مطلوبك
وكن كما قال ابن عطاء الله عبدا له في كل شيء عطاء ومنعا وعزا وذلا
ووقاية وعزا وغنى وفقرا وقبضا وبسطا وفقرا وجدا وشدة ورخاء
وبقاء وفناء الى غير ذلك من مختلفات الاثار وتنقلات الاغيار وكنى عن عدم
الوصول بالعرج او شبه به عدم دوام الاستقامة لكن كلا منها لا
يوصل معه الى مقصد فهو الا يوصل اليه البتة وتضمن كلامه مع قلة
ذكر التحذير من حظوظ النفس ومن الركون الى غير الله في اثناء السلوك

Copyright © King Saud University